رسالة من الشيخ عبد العليم أبو نخلة
إلى أبي جعفر
بشأن كفر الشخص الثالث في السلسلة

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه وحده نستعين

مهلا ...إنتبهوا!
فأنتم تطلبون أدلة على الولاء والبراء في دين الله ...!؟
أم أن تكفير الكافر عندكم ليس من البراءة في شيء ؟!
فمن لم تكن هذه عقيدته في البراءة من المشركين وبهذا الوضوح فنصيحة في الله أن يراجع عقيدته ومعانيها ومقتضياتها جيدا قبل فوات الآوان.
ثم نقول ما ينبغي لكل حريص أن ينصت بقلبه له متجردا وبالله التوفيق :
إن الشيطان اللعين يجتهد في تزين وزخرفة آلهة باطلة في الأرض لكي يعبدها الناس من دون الله سبحانه وتعالى. (أما ألهة حكم وطاعة أو آلهة عبادة أو آلهة إتباع).
ثم يبدأ في دعوة الناس بكل الطرق إلى عبادة تلك الآلهة مع الله سبحانه أو من دونه.
فيستجيب له منهم من يستجيب قال الله تعالى :{ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلاَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي} { وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ} {هَاؤُلاَء قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً} ....
وأوجب الله تعالى قبل الإيمان به الكفر بالطاغوت وعباده والبراءة منهم ومما يعبدون من دون الله وتكفيرهم وعداوتهم وبغضهم.
وقدم النفي والبرأءة قبل الإثبات في الشهادة له سبحانه بإنه إله واحد. ذلك لأن الفتنة إنما تقع في البراءة من الكفر وأهله أكبر. ومن مخالفة الأباء والأجداد وكذلك الأصحاب كما حدث ههنا.
وأنزل الله تعالى حكمه المحكم على المخالف فقال عز وجل :{ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ

مِنْهُمْ} إنتهى.
ولم يخطيء النيل في شيء حين قال :
« هذه عقيدتنا نملك عليها كامل الأدلة والبينات » نعم صدقت والله فإن أدلتها هي أدلة الولاء والبراء مباشرة. ومن لا يملك هذه الأدلة منا اللهم إلا من فتن وأشتبه عليه الأمر..!!
فإذا أصبح أحد الناس مواليا لتلك الطائفة أو الطاغوت فقد أصبح {منهم} إنتهى. وينبغي أن ينتهي عن الجدل كل من وصل إليه هذا الأمر.. المفيد للحذر والإنتباه والخطر العظيم لمن يقع في موالاة الكافرين.
ثم رتب أنت أصناف الكفرة كما تشاء لمزيد العلم والتفقه ولكن لاتخرج أحد من الحكم الإلهي {منهم}... ثم لاترمي غيرك بما تريد أن تقسمه وتفككه .. !
وإلا فالأستر والإيسر لك أن ترجع إلى عقيدة العجائز فتنجوا بنفسك وبدينك من فتنة العلم.
وخذ هذه القاعدة البسيطة المتواضعة وناقش بها كل ماقيل وماسيقال عن تكفير الكافر... ممن لهم غرض في ذلك واضح سنتحدث عنه فيما بعد إن شاء الله تعالى.
وأنه لمن الجدل بالباطل لدحض الحق تسمية هذه المسئلة العظيمة (سلسلة) بل والله الذي لاإله إلا هو لهي دائرة محكمة الإغلاق مفتاحها الوحيد (منهم). إنتهى.
ولكن ربما الذي ينقل ويناقش هذه المسئلة لايعلم كيف ظهرت وماسبب ظهورها على الساحة ...؟؟!!! أوربما نسخها من أحد المنتديات المجاهدة للموحدين...!
ولنلقي نظرة سريعة محكمة كافية شافية للرد عما أخرجه القوم من تسلسل وتصنيف حتى أن الواحد ليعجز عن قرأة التسلسل صحيحا !! ؟؟؟.
هم يتفقون معك أن من لم يكفر (الكافر1) فهو(كافر 2). إذا فقد أصبح أمامك كافران والقاعدة الثابتة { وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ } فقد دخل الكافر الثاني فيهم وأصبح منهم وأحدهم وفي صفهم وخرج من صفوف الموحدين... و ليس علي واجب التفريق بين الكفرة إلا لمزيد التفقه والدعوة ونحوه فقط.
فالله تعالى لم يقل « ومن يتولى بعضهم فإنه منهم ».. ولكن أحكم الحكم فقال تعالى {وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ } كلهم جميعا بدون تفريق ولا إستثناء.
وهذا الذي تلقاه الصحابة رضي الله عنهم وعملوا به.. بدون تقليب وتساؤلات والبحث عن مخارج...
وبارك الله في الأخ أبو ذر حين تطرق لهذه الطاعة الصافية من الجيل الأول.

طيب لو تبدلت أحوال وظروف بين الكفرة بسبب الأحداث ونظرنا إلى صفوف الكفرة فوجدنا أنها أصبحت منقسمة أحدها يكفر الأخر ويختلف معه وتجمعهم كلهم دائرة (منهم) أو (بعضهم أولياء بعض) فالواجب على الموحد أن يبرأ منهم جميعا فمن يتولى (أي صنف منهم) من الموحدين فهو (منهم).

وليس في الصورة إلا أنه دخل الذي لم يكفر الكافر في أحد صفوف الكفرة ووالاه .. وترك صف الموحدين . وينطبق عليه بلا شك " من لم يكفر [الكافر12345........] فهو كافر".

فمن يطلب الأدلة فهذا دليلنا المحكم.. وكل أدلة البراءة من الكافرين فهي أدلتنا.

وأما المتشابه والتفكيك وكثرة الكلام والفلسفة فهي التي لادليل محكم عليها.. وقد نهانا مولانا عز وجل عن إتباعها.

ولو سألنا الذي يريد أن يفرق بين الكفرة ويوالي أحدهم.. فقلنا له :

« يوم القيامة في أي صف تعتقد أنه سيكون الذي لم يكفر الكافر ».. فطبعا سيكون الجواب في « صف الكفرة »..

طيب فمن جعله أخا له ولم يكفره أين ستراه يكون بالله عليك ..؟؟!!

وهكذا فلن يكون الجواب إلا معهم لأنه أصبح {منهم}.

ما أحكم هذا وما أيسره لو تجرد الإنسان وأنصف... وهذا الذي عهدناه في دين الأسلام. قبل أن تدخل علوم الفلسفة والكلام والجدل في الأمة.

فهلا إنتهينا عن الجدل والمراء المهلك.. وتمسكنا بالمحكم وتركنا المتشابه.. وهذه نصيحة عامة لاينبغي لعاقل مشفق على نفسه أن لايقبلها.

وإذا يسر الله تعالى فسوف نذكر بتفصيل واضح لاشك فيه، كيف خرجت هذه الكلمة المنفرة في ساحة الدعوة ومتى بالضبط ولماذا...؟؟؟!!!

ليزداد الإنسان بصيرة بأعدائه وينتبه لإغواء الشياطين ومكرهم ودعواتهم.. وليحذر من تقليد (من يريد أن يبرئ من جاهد معه أو قتل بأي وسيلة كانت من الكفر بعدما علمه عنهم..)

فالحجة الدامغة المحكمة البسيطة حين طرح هذه الشبهة هي { وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ } {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض} تمسكوا بها فهي محكمة منجية من هول السؤال يوم الحساب .. والله المستعان.

وما هذه إلا نصيحة مشفق لا يحب لكم إلا الخير والفلاح والنجاة....

ولنا عودة قريبة إن شاء الله تعالى في الموضوع.
والحمد لله رب العالمين.